

الوسيط الثقافي حسين ضد العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس (SGGG)

تحذير: هذا النص يدور حول العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس.

لقد كان حسين جزءاً مهماً من الفريق منذ بداية مشروع SAMEN. بالتعاون مع أربعة عشر وسيطاً ثقافياً آخرين، المعروفين أيضاً بالأشخاص الرئيسيين، يُقدم حسين الدعم للوافدين الجدد للعثور على الدعم المناسب لهم. يُعد الوسيط الثقافيون بمثابة جسر للعثور على الرعاية الصحية المناسبة للناجين من العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس. في هذه المقابلة مع حسين، سوف نطرح عليه أسئلة عن دوافعه وخبراته ونصائحه للمهنيين الآخرين.



حسين وأعضاء آخرون من فريق SAMEN أثناء أحد التدريبات في بداية مشروع SAMEN.

هل يمكنك تقديم نفسك؟

"اسمي حسين من أفغانستان وأعمل كطبيب نفسي، وقد انتقلت إلى هولندا منذ ثلاث سنوات. في السابق، عملت لمدة 15 عاماً كمدرّب ومستشار روحي و مترجم في أماكن مختلفة في أفغانستان. وأعمل حالياً كوسيط ثقافي ضمن مشروع SAMEN في روتردام."

لماذا اخترت أن تصبح وسيطاً ثقافياً؟

"أنا مهاجر وواجهت الكثير من التحديات أثناء إجراءات اللجوء. وأرى أن بعض المهاجرين الآخرين يواجهون أيضاً تحديات مماثلة. حيث يُعاني الكثير من الأشخاص من صدمة أو مشكلات نفسية اجتماعية أخرى، ولكنهم يجدون صعوبة في الحصول على الدعم والمساعدة اللازمة بسبب الاختلافات الثقافية. تجربتي الشخصية تجعلني أعتقد أنه بإمكانني مساعدة المهاجرين الآخرين. ولذلك، قررت أن أصبح وسيطاً ثقافياً في منظمة أطباء العالم."

ما هي المواقف التي تواجهها في عملك كوسيط ثقافي؟

"في عملي أرى الكثير من المهاجرين الذين يُواجهون تحديات مختلفة. في المقام الأول، يمكن أن تكون إجراءات اللجوء، مع ما يرتبط بها من عدم اليقين بشأن سبل العيش والمستقبل، عامل ضغط رئيسي على الشخص. حيث تؤدي حالات الشعور بعدم الأمان هذه إلى الارتباك والقلق والاكتئاب. يحمل الكثير من المهاجرين الذين فروا من مناطق الحرب والصراعات صدمات تظهر لديهم بمجرد استقرارهم في هولندا. وأخيراً، فإن الشعور بالوحدة والبعد عن الثقافة المألوفة والبعد عن أفراد الأسرة والأحباء يتسبب أيضاً في التوتر والضغط العصبي. وللتعامل مع التوتر والضغط العصبي، يتبنى الكثير من الأشخاص عادات غير صحية. حيث يبدأون بالتدخين أو الشرب للتغلب على هذه المشاعر السلبية. لقد رأيت مجموعات من الشباب يلجأون إلى التدخين بين الحين والآخر

ليشعروا بالتحسن، ثم يتطور ذلك إلى عادة سيئة تُكلفهم الكثير. ونظرًا لأنه غالبًا ما يُنظر للتدخين على أنه مُسكن للتوتر والضغط العصبي، فإن الأشخاص غالبًا ما يبدؤون بالتدخين عندما يتعرضون للتوتر والضغط العصبي.

يمكنني أن أتخيل أنك، كوسيط ثقافي، تسمع الكثير من القصص من المهاجرين الآخرين. هل هناك قصة ما ظلت عالقة في ذهنك؟

«نعم، قصة امرأة أفغانية. التقيت بها في المأوى. وقد قالت لي إنها تعاني من نوبات هلع، وأنه لم يكن بإمكان أحد مساعدتها لأنها تتحدث اللغة الفارسية فقط. لقد عانت من صدمة شديدة بسبب تعرضها لوقائع اعتداء جنسي ومنزلي في شبابها. وبسبب قوائم الانتظار الطويلة، لم تتمكن من الحصول على المساعدة على المدى القصير. ومن خلال دوري كوسيط ثقافي، استمعت لها أدنا صاغية وقدمت لها دعمًا عاطفيًا. وقد جعلتها على تواصل مع أشخاص آخرين وساعدتها على المشاركة في أنشطة اجتماعية لتقليل شعورها بالوحدة. وهذا أعطاها المزيد من الثقة بالنفس. وقد وجدنا متطوعين من خلال مؤسسة مانو (روتتردام) ساعدوها على تعلم اللغة الهولندية والثقافة الهولندية. لقد ساعدتها على التواصل بشكل أفضل مع طبيبيها، وساعدتها في العثور على طبيب نفسي تابع لمؤسسة رعاية الصحة النفسية GGZ. كل هذه الأنشطة ساعدتها على الشعور بالتحسن بعد بضعة أشهر. فقد توقفت نوبات الهلع التي كانت تعاني منها، وأصبح مزاجها أفضل بكثير، واختفت شكاواها الجسدية وأصبحت أكثر اعتمادًا على نفسها.

وهذا دعم جيد للغاية. هل يمكنك أن تشرح لي ما الفرق بين الوسيط الثقافي والأخصائي الاجتماعي في مثل هذه الحالة؟

"يتواصل مُتخصصو الرعاية الصحية الهولنديون مع أشخاص ينحدرون من الكثير من الخلفيات الثقافية المختلفة. ويُعد التعامل مع هذه الخلفيات المختلفة في مجال الرعاية الصحية مهمة صعبة. حيث يمكن للحواجز اللغوية أن تُعيق أيضًا عملية تقديم المساعدة. وعلى الرغم من أن التحدث باللغة التي يتحدثها الشخص يسهم بشكل إيجابي في عملية تقديم المساعدة، إلا أن وجود علاقة ثقة أمر ضروري. ويلعب الوسطاء الثقافيون دورًا رئيسيًا في عبور هذه المسافة وضمان التفاهم اللغوي والثقافي المُتبادل. الوسيط الثقافي لا يتعين عليه حل المشكلات بنفسه، كما أن وظيفته تنطوي على لعب دور الجسر الذي يجعل الأشخاص على اتصال بمنظمات المساعدة ذات الصلة. ومن المهم قول أن هناك الكثير من المنظمات التي يمكن إحالة الأشخاص المحتاجين إلى المساعدة والدعم إليها. بالإضافة إلى المنظمات التي تُركز على الدعم النفسي والاجتماعي المهني، توجد أيضًا منظمات مُتخصصة في تقديم المساعدة القانونية وتعليم اللغة والمساعدة المالية والأنشطة الترفيهية والرياضية ومنظمات ثقافية ومنظمات مُتخصصة في الأنشطة المهنية والتطوعية. لقد قمت بإحالة الأشخاص إلى الكثير من المنظمات المختلفة، بما في ذلك المركز المجتمعي والبلدية ودائرة الخدمات الصحية البلدية (GGD) ومؤسسات الصحة العقلية (GGZ) وغيرها.

ما النصيحة التي توجهها للمهنيين الآخرين؟

"اعرف ما هي المشاكل الصحية الأكثر شيوعًا بين مجموعات المهاجرين. وكن على دراية بالمكان الذي أتوا منه وما مروا به وعایشوه من وقائع وأحداث، وكن أيضًا على دراية بأحكامك المُسبقة تجاه الثقافات الأخرى. على سبيل المثال، من المهم تجنب الافتراضات القائمة على المظهر أو الخلفية الثقافية. بالإضافة إلى ذلك، من المهم أيضًا أن ندرك أن معرفة الوافدين الجدد بصحتهم النفسية قد تكون مختلفة. وبالتالي فإن نقطة البداية تتمثل في تقديم معلومات حول ما تتطلبه الصحة العقلية والرعاية الصحية في هولندا. بالإضافة إلى ذلك، استفد من الوسطاء الثقافيين أو الأشخاص الرئيسيين. حيث إن لديهم الكثير من المعرفة ويمكنهم إحداث فرق في اللغة والثقافة. توجد الكثير من الأدوات التعليمية التي يمكنك الاستفادة منها لتوسيع معرفتك."¹

